دار الاخرة وهو مبتدا وحديث خبره وصح الاخبار به عن دنيا وان
كانت مونثة وهو مذكر لان فعيلا يستوي فيه المذكر والمونث كجريح
وقتيل فصح الاخبار به عن كل منهما وهو ضد القديم والمراد به ما
احدثه الله تعالي واخرجه من العدم الي الوجود وقوله والهيولي فمعناها
عند القايلين بها وهم الفلاسفة والدهرية طينة العالم كما قال الشارح
القدسي اي مادته وهي اسم لما يتخذ منه الاشيا كالخشب يتخذ منه
الابواب والسرير والحنطة يتخذ منها الدقيق فذهب الفلاسفة الي
قدم السموات بموادها وصورها لكن بالنوع بمعني انها لم تخل قط
عن صورة وعللوا ما ذهبوا اليه من ذلك بان الايجاد لا من اصل
محال في الشاهد فكذا في الغايب واما الدهرية فقالوا بقدم الهيولي
خاصة وان ساير العوالم محدث منها للدليل الذي ذكره الفلاسفة كما
ذكره نقله عنهم الشارح القدسي نقلا عن السيد خليل السجادي
وذهب المليون قاطبة من المسلمين واليهود والنصارى الي حدوث
العالم ووجوده بعد ان لم يكن وعدم كونه الهيولي اعني عدم وجودها
وثبوتها لا فيما سوى الله تعالي من الموجودات لا تخلو اما ان
يكون تقاي بنفسه وهو المعنى [illegible] ولا وهو العرض
والمعنى بقسميها اعني المتحرك والساكن حادث لان العرض والمعنى
اسم لما لا دوام له بل يوجد وينعدم والانعدام دليل الحدوث اذ
القدم ينافي العدم لانه ما ثبت قدمه ينافي العدم لان ما ثبت
قدمه استحال عدمه والمعنى بقسميها لا تخلوا عن العرض كالحركة
والسكون وهما حادثان لان المتحرك في حال حركته سكونه معدوم
فاذا سكن ذهبت الحركة وعدمت لاستحالة اجتماع الضدين وكذا
عكسه اذا ثبت الواحد لا يكون متحركا ساكنا في ان واحد والاجرام كلها
مماثلة في قبول ذلك وما ثبت لاحد المثلين ثبت للاخر وما لا يخلوا عن
الحادث

الحادث حادث فثبت ان العالم باسره حادث فلذلك قال الناظم والهيولي
عديم الكون اي عديم الوجود ردا على الفلاسفة والدهرية في
دعواهم الباطلة المناقضة للادلة العقلية وقوله فاسمع اوان
السماع اي سماع تدبر وتامل باجتذال بالجيم والذال المعجمة الفرح
اي اسمع ملتبسا بالفرح بسماع هذا الحق او بتعلمه اذ هو تعالي قادر
على ايجاد المعدوم واعدام الموجود فلا استحالة في ايجاد العالم من
غير سبق مادة **وللجنات والنيران كون عليها مر احوال خوال**
الجنات جمع جنة وهي في الاصل المرة من الجن بفتح الجيم مصدر جنه اذا
ستره ومدار التركيب على ذلك سمي به الشجر المظلل لالتفاف
اغصانه وسترها ما تحته ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة
المظللة ثم دار الثواب لما فيها من الجنات مع ان فيها ما لا يوصف من
الغرفات والقصور لما انها مناط نعيمها ومعظم ملاذها وقال الزمخشري
الجنة اسم لدار الثواب كلها وهي مشتملة على جنات كثيرة مرتبة على حسب
استحقاقات العاملين لكل طايفة منهم جنة منها وقال ابن القيم لها
بضعة عشر اسما وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى اولها هذا
اللفظ العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه من انواع
النعيم ثم دار السلام اي السلامة من كل بلية ودار الله ودار الخلد
ودار الاقامة وجنة المأوي وجنة عدن والفردوس وهو يطلق تارة
على جميع الجنات واخرى على اعلاها وجنة النعيم والمقام الامين
ومقعد صدق وقدم صدق وغير ذلك مما نطق به التنزيل كذا نقله المناوي
في شرح الجامع الصغير والنيران جمع نار وهي دار العذاب ومن اسمايها جهنم
والحطمة والهاوية وغير ذلك مما هو مذكور في محله وقوله كون اي وجود
والضمير في عليها يرجع الي الجنات والنيران ومر مصدر بمعنى اجتياز وهو
مرفوع بالابتدا ومضاف الي احوال وعليها خبره مقدم عليه واحوال جمع حال اي
ماض صفة احوال جمع حول وهو السنة ومعنى البيت ان الجنات والنيران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)